Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأصبحت اليوم عوناً عليهم . كمعطف من الفرو يرتديه رجل في سيبيريا فيقيه البرد ، ثمّ ينتقل الرجل إلى خط الاستواء ويبقى متمسّكاً بمعطفه . أو كجبل من الجليد في عرض اليمّ ، يعوم عليه جماعة تحطّمت سفينتهم . وإذ تدركهم باخرة النجاة يأبون الصعود إليها إلاّ إذا أصعدوا معهم جبل الجليد .

* * *

لقد انقسم الناس فيما مضى قبائل ثمّ صاروا شعوباً ثمّ دولاً ، ولكن روح القبيلة ما يزال يسيطر على مشاعرهم وأفكارهم . فدول اليوم تتزاحم وتتنافس وتتباغض وتتحارب كقبائل الأمس . ثمّ هي تقيم من حولها السياجات ، وتقسم باقي الدول إلى أصدقاء وأعداء كما كانت تفعل القبائل سواء بسواء . ولا فرق إلاّ في أن القبيلة كان يحكمها شيخ أو أمير في يده التشريع والقضاء والتنفيذ . في حين أن دولة اليوم تحكمها هيئات ثلاث : هيئة للتشريع ، وهيئة للقضاء ، وهيئة للتنفيذ . وهذه الهيئات يُنتخب بعضها انتخاباً ، وبعضها يُعيَّن تعييناً . وكلتا العمليتين — الانتخاب والتعيين — عمليّة معقّدة يلازمها الكثير من الدهاء والرياء والاحتيال والمحاباة .

ولماذا يتهافت الناس على الحكم ، فيحتدم الجدال والقتال ، وتنفق الأموال ، وتتعطّل الأشغال ، وتتطاحن المصالح ؟ أليس لأن الحكم يغري المتهافتين عليه بالجاه والسلطان ،